

تأهون



علي النده الحسيني

بغداد

متشردون
وجائعون
ومعدومون
يا امة الاسلام
في ظل المنابر
الاف الاف السبايا
والخطايا
والمنايا
تستبيح كرامة العربي
في ظل المظاهر
سنموت رغم انوفنا
رغم التشبث بالحياة
ورغم الاف الرسائل

بين طيات الدفاتر
في كل يوم يصلبون محمدا
ويعاد صلب الناصري
هناك في ظل السواتر
ماذا سنحكي
حين يسالنا اله محمد
ماذنب الاف اليتامي
والارامل
ماذنب عفة مريم العذراء
تصلب تحت مقصلة الاطفاير
النوح لا يكفي
ولا تغنيكيا الله
رفقا بالايامي

بالنصاري
باليتامى
بنزف انسان مهاجر
من اين جاء المجرمون
الى دمشق
لبغداد السلام
والى بلاد الخضب في صنعاء
لا ريب ساصرخ
انهم ابناء مولانا الخليفة
ومدمنو ظل المنابر
فعلى المنارة
اعدموا كل العصافير الجميلة
واتقنوا ذبح الخناجر
ومن النفاق تبرعت تلك الوجوه الكالحات
فاعلنوا بدء المجازر
لا تشكو جرحك للجميع
لا تاسى يوما للرضيع
فليس في وطن المنابر
من مناصر
لاشيء باسم الدين
الا الف مجزرة
تقام مع الصباح
وليس من شيء هنا
الا المقابر
عادت قریش لذبحنا
عادت تلون صبحنا برماها
وتعيد هيبة ال سفيان
لظل مدينتي
وتعيد عادات العشائر
بالامس شاهدت النبي محمدا
في الباب مصلوبا
وتحت صليبه
تمتد اوجاع الحرائر
لم يبق من شيء هنا
الا القفار
ولعنة التاريخ
والسراق
وشرطي تعيس الوجه

في ظل الستائر
لم يبق الا الموت
ريح اتقنوا تاسيسها
عباد امون المقدس
تحت رايات التفاجر
لعق هو الدين الذي عشنا به
بشفاه اهل الدين
من ذبحوا طيور الحب
في كل المحاور
جف الكلام فما اقول
وفي فمي نرف
كلت عن مجاراتي
كتاباتي
واسراب المشاعر
فالموت القى جثة الاطفال
باسم مذاهب الاحقاد
في ظل الخرائب
واعلنوا بالموت

عن زمن البشائر
نزف يفوق الحزن
اوجاع الحسين تجسدت
في ذبحنا
واستاسدت ببلادنا
اصناف الذباب
وكل انساب الصراصر
لاشي غير الجوع
والتهجير
والتكفير
والتحذير
من نسج المنابر
مشردون
وتائهون
ومعدومون
وحائرون
كحروفي العمياء
في ظل الدفاتر.

وصايا امرأة



علي السباعي

الناصرية

دموعها شاهد حي وهي توصيني على تدوين
عذابات الناس الذين يمضون بجانب الحائط
في بلد طيب ؛ وهم يحترقون ارض خيالاته
بمرارات الواقع وهبائه ... وكان العراقيون
المصلوبون في جذوع نخله المنقعر يسقونها
بدماء جراحاتهم ، كانت دموعهم النازقة
برقيات من جحيمه ... زامنك بكاء الامل
المشحة برماد الفحيجة تبكي يومها الدامي
في
بلاد وادي الرافدين ، سألته مدهولا :
-كيف تبكين ؟

اجابت بشفتين راجفتين شاحبتين ، ودموعها
منهمرة من عينيها السومريتين الراضتين
لعراق القهر :
-العين لا تبكي إلا إذا بكى القلب ، والقلب لا
يبكي إلا إذا اشتد وقع الهم عليه ، كم كان
هني نقبلا يطبق على قلبي .
علقت مهموما :
-ليس من السهل نسيان كل ما بنا من
احزان .
شاطرنني حزني قائلة :
-اقتنص هذه اللحظات !!
بحت لها وأنا أمسك رماد فجاجنا :
-ليتك تدركين كم هو ثقيل هم الوطن ؟
قالت بلحظة بوح بانخة الدهشة :
-دون ... دموع الناس بوصفها الخيط
الرفيع الذي يربط بين الحياة والحلم .
استفهمت :
-لم ؟
قالت ناصحة :
-لأنك متى تأخرت عن الإمساك بتلك اللحظات
الدهشة من محنتنا ... ستفقدنا إلى الأبد .
.....
-لتكن كتابتك في هذا الوقت عن عذابتنا
أجل انتقام من هذا العالم القبيح الذي
نعيشه .



قصة قصيرة

الإنفجار

احمد الشطري

بغداد

لم يشعر بالآلم رغم ارتطام جسمه بقوة
بالجدار بعد ان قذفه العصف من مسافة
بعيدة.
ولكن الذهول كان يسيطر عليه.. أحس بهدوء
كل ما حوله رغم الاصوات العالية في الخارج،
لم يعرف ماذا حدث، او لم يحدد ماهية ما
حدث بعد، فكل شيء يبدو فيه مرتبكا حتى
افكاره، ومشاعره، وخياله، لكنه بعد لحظات
بدا يحس بالآلم يسري في مفاصل جسده؛
فامتدت يده لتلمس اجزاء جسمه، مبتدئا
براسه. أحس ببعض الكدمات من خلال ما
علق بيده من بلل وما شعر به من حرقة وهو
يمرر يده عليها، ثم انتقل لبقية الأجزاء واحد
تلو الآخر. لم يجد أي أثر لجرح. ورغم ذلك، ما

جيدا رغم ما يحس به من ألم، مؤملا نفسه
بتبينها فببت وكأنها مزيج من اصوات اناس
واصوات منبهات لسيارات؛ ولكن أكثر
الكلمات ترديدا كانت كلمة (الله اكبر). أحس
معها بإحساس مبهم لم يعرف كنهه، مع ان
كلمة (الله) غالبا ما كانت تريحه. قبل ان
يأتيه امر بتطيريز ثوبه بها ذات يوم كالج. في
تلك اللحظة سيطرت على ذهنه اسئلة
متوالية مشوبة بالحيرة، ماذا حدث لي؟ هل
تكسر شعوري بهذه الكلمة؟ هل اصبحت هذه
الكلمة تخيفني أكثر مما تطمانني؟ قال في
نفسه مستغربا.
ازداد الضجيج المنبعث من الخارج، حاول ان
ينهض فأحس بالآلم يزداد ولم يتمكن من
النهوض. تلمس ما حوله فأحس بجدار قريبه،
حاول النهوض مرة اخرى متكئا على الجدار
فلم يستطع ايضا. تساءل مع نفسه بشعور
مرتبك: هل اصبت بالشلل؟! هل كسرت
عضامي؟! هل ساقبي سجين هذا المكان؟! ثم ما
هذا المكان؟ ما الذي جاء بي الى هنا؟ دقق
النظر بما حوله مرة اخرى فلم يبرص سوى
الظلمة ايضا، تخللت انفاسه رائحة الشواء
فاشماتت نفسه منها. أحسن بانها رائحة
شواء لحم ولكن مشاعره لم ترتج لتلك
الرائحة، فكر مع نفسه بماهية ذلك اللحم
المشوي. فلم يصل الى جواب، حاول ان
يستعيد شريط الاحداث فلم يتذكر سوى
ارتطامه بالجدار، بدأت الاصوات تتعالى ومع
كل صوت (الله اكبر) تتشتت مشاعره بين
الخوف والامتعااض وشعور آخر لا يعرف ما
هو، بعد برهة راوده الشك بان ثمة ضوء
متقطعا بعيدا. أخذ يدعك عينيه ليتأكد من ان

ما يراه حقيقيا، حدق مرة اخرى
بإمعان في الأفق الممتد
امامه، كان ثمة رجاء
في داخله ان لا يكون
متوهما، خشية من
ان يكون قد اصاب
بالعمى. لكنه لم
الضوء الخافت مرة
اخرى. فاطلمان بان
عينيه سليمتان.
أحس بشيء من
الراحة، رغم الألم الذي
يزداد في جسمه. حاول ان يصرخ.
فأحار باية كلمة سيصرخ؟ ولم سينوجه
بصرخته؛ بدا له ان كل ما حوله مجهول،
حتى هو حينما حاول ان يتذكر نفسه، من
هو؛ من اين جاء؟ ولماذا هو في هذا المكان؟
ما الذي حدث له؟ ولماذا هذه الظلمة.. رائحة
الشواء.. عجزه عن النهوض ... الألم الذي
يسري في جسده.. الضوء الخافت..
الصراخ البعيد بكلمة (...)
أحس بتلك المشاعر المبهمة فلم
ينطق بتلك الكلمة.
تساءل مع نفسه. ما الذي
سيفعله وهو عاجز حتى عن
النهوض؟ هل يستسلم للظلمة
التي تحيطه؟ هل يتعلق
بأمل الضوء الخافت الذي
يطل عليه بين لحظة
واخرى؟ هل يستند
على الجدار
ويحاول

النهوض والخروج من هذا المجهول؟
تساؤلات كلما حاول ان يركن الى احدها
تصطدم بصوت يأتي من الخارج بتلك
الكلمة التي تخير في نفسه تلك المشاعر
المتناقضة التي بانت ترهقه. تذكر ان
ثوبه لازال مطرزا بها. دبت في
جسده رعشة الخوف. هل يقبفه
على جسده. ام يمزقه
ويتخلص منه، بقي
غارقا في تساؤلاته
والآلم وظلمته
مستندا الى
الجدار يتطلع
الى الضوء
الخافت.

